مجلة بادر
المُحكّمة لعلم النفس الإسلامي

أهم مقومات الاستقرار الأسري

د. أحمد الرزاقي[1]
errazaki.ahmed@gmail.com

الملخص:

إن مما لا شك فيه أن الأسرة هي عماد المجتمع وجوهر كينونته وصمام أمانه واستقراره وأمنه، فهي منشأ الإنسان ومرتقى الحضارة. ولا شك أن المرأة هي عماد الأسرة وعمود سنمها؛ ولم تؤتَ حضارة اليوم بما تعيشه من ضنك نفسي وتشرذم اجتماعي وشقاء فطري، إلا بتهميش المرأة وتشيئها وتسليع كينونتها، وجعلها شهوة في مهب الغرائز، بل وجعل ذلك معيار التقدم والحداثة. والناظر بعين العقل ومعيار السعادة وواقع الحال فيما آلت إليه الأسرة نتيجة تشيئ المرأة وتسليع كينونتها، ليوقن أن أوضاعها متجهة إلى التردي والزيادة في التعاسة والشقاء والظلم، والانحطاط الحضاري، حتى إن المرأة في أحيان كثيرة لم يعد لها خيار تختاره لنفسها إلا أن تكون عجينة يفعل بها ما تشتهيه الأنفس وتلذه الأهواء. وإن المتفحص النزيه العالم بشريعة الإسلام ومقاصده، يدرك أن عناية الوحي بالأسرة فاق كل عناية، وتكريمه للمرأة على قدم المساواة مع تكريم الرجل بل خصها بفضائل ومكارم تبعاً لفطرتها التي فطرها الله عليها ما لم يجعل للرجل، فما ضاقت المصالح إلا جعل المصلحة الفضلى لها. فهذا المقال يروم الإجابة عن إشكال عويص، فما المعنى الشرعي للأسرة؟ وما الغرض الاجتماعي منها؟ وما أهم مقومات استقرارها بما يحقق مقاصد وجودها؟ ويهدف هذا المقال إلى بيان أهمية الأسرة المسلمة في استقرار المجتمع وتحقيق الحياة الطيبة للإنسان في الدنيا والآخرة، فجاء المقال في تمهيد وثلاثة مباحث فضلا عن مقدمة وخاتمة، بالمعتمد على المنهج التحليلي لمقاربة القضايا بموضوعية.

الكلمات المفتاحية: التخلق، الأسرة، المقومات، الاستقرار، الاجتماعية، الإسلام

---

[1] أستاذ باحث في العلوم الشرعية والاجتماعية.

The most important elements of family stability

Dr. Ahmed errazaki[2]
errazaki.ahmed@gmail.com

Undoubtedly, the family is the mainstay of society, the core of its entirety and the silence of its security, stability and security. It is the origin of man and the elevator of civilization. Women are undoubtedly the mainstays of the family and the pillar of women ' Today's civilization has led only to the marginalization of women, their will and the assimilation of their entirety, their lust for instincts and even the criterion of progress and modernity. Mindful of the criterion of happiness and the reality of what the family has come to as a result of the woman's will and the commodification of her identity, he is sure that her conditions tend to be worsening, to increase in unhappiness, misery, injustice and cultural decline, so that women often have no choice to choose for themselves but to be a paste with which to do what one desires. The impartial examiner of the world under the law and purposes of Islam recognizes that the care of the revelation of the family outweighed every care, honouring women on an equal footing with the honour of men but singling out them with virtues and generosity, depending on God's mushroom, unless it makes men the best interests of them. This article is intended to answer a serious problem. What is the legitimate meaning of the family? What is its social purpose? What are the most important elements of their stability in order to achieve their purposes? This article aims to demonstrate the importance of the Muslim family in the stability of society and the achievement of a good life for the human being in the world and the afterwards. The article is based on the analytical approach to issues objectively.

Keywords: Creation, Family, Components, Stability, Social, Islam

[2] research professor in Sharia and social sciences.

مقدمة:

إن مما لا شك فيه أن الأسرة هي عماد المجتمع وجوهر كينونته وصمام أمانه واستقراره وأمنه، فهي محضن ولادته ومدرسة تنشئته، فلا استقامة للإنسان إلا بكمال العناية بالأسرة تربيةً وتعليماً وتشريعاً، فالأسرة السليمة هي منشأ الإنسان ومرتقى الحضارة.

والمتتبع لأطوار نشأة الحضارة وتطورها يجد الأسرة وراء كل تميز حضاري، ولم تؤتَ أي حضارة ولم تسقط إلا بسقوط قيم الأسرة وانحلال آصرتها وانفكاك عروتها الوثقى، بما تشرع للمرأة من الانسلاخ عن فطرة أنوثتها وللرجل عن حكمة رجولته، فتعرضت الطفولة للانسلاخ عن الفطرة وحسن التربية.

ولا شك أن المرأة هي عماد الأسرة وعمود سنمها؛ ولم تؤتَ حضارة اليوم بما تعيشه من ضنك نفسي وتشرذم اجتماعي وشقاء فطري، إلا بتهميش المرأة وتشيئها وتسليع كينونتها، وجعلها شهوة في مهب الغرائز، بل وجعل ذلك معيار التقدم والحداثة.

والناظر بعين العقل ومعيار السعادة وواقع الحال فيما آلت إليه الأسرة نتيجة تشيئ المرأة وتسليع كينونتها، ليوقن أن أوضاعها متجهة إلى التردي والزيادة في التعاسة والشقاء والظلم، والانحطاط الحضاري، حتى إن المرأة في أحيان كثيرة لم يعد لها خيار تختاره لنفسها إلا أن تكون عجينة يفعل بها ما تشتهيه الأنفس وتلذه الأهواء.

وإن المتفحص النزيه العالم بشريعة الإسلام وما جاءت من أجله ليوقن، أن عناية الوحي بالأسرة فاق كل عناية، وتكريمه للمرأة على قدم المساواة مع تكريم الرجل بل خصها بفضائل ومكارم تبعاً لفطرتها التي فطرها الله عليها ما لم يجعل للرجل، فما ضاقت المصالح إلا جعل المصلحة الفضلى لها، وما ارتكبت المفاسد إلا جعلها في منأى عنها أكثر من غيرها، ولم يحظ أي كائن بالصون والرعاية والحفظ أكثر منها،

فإذا كانت كل الكائنات في خدمة الإنسان عموماً، فكل الرجال في خدمة المرأة، فهي تاج مصون وجوهر مكنون.

وفي هذه المشاركة المباركة أحاول الإسهام بما يسر الله في الإجابة عن إشكال عويص يهدد استقرار الأسرة ويؤدي إلى تفكك أواصرها، وتشردم أفرادها، وتشتت شملها، مما يعود على المجتمع بنتائج وخيمة، وذلك أن الأسرة هي صمام أمان المجتمع. فما المعنى الشرعي للأسرة؟ وما الغرض الاجتماعي منها؟ وما أهم مقومات استقرارها بما يحقق المقاصد وجودها؟

وتهدف هذه الورقة إلى بيان أهمية الأسرة المسلمة في استقرار المجتمع وتحقيق الحياة الطيبة للإنسان في الدنيا والآخرة وذلك بما لها في الإسلام من مكانة عظيمة ترفع شأوها إلى مقام التعبد، ابتغاء رضوان الله بتحصين النفس من الشهوات وتكثير النسل وحفظ مراد الله من استدامة الإنسان وتربية الأولاد على حفظ الاستخلاف الائتماني، حتى يكون قصد المكلف تابع ومنقاد لقصد الله في تكوين الأسرة والحفاظ عليها كما يحب ربنا ويرضي، ومن هنا فالأسرة مقام إخلاص العبادة لله بها، "فيجدك الله حيث أمرك؛ ويفتقدك حيث نهاك"، وأجمع عبارة في الحث على رعاية الأسرة واستقرارها حديث سيد الورى نبينا الكريم: "خيركم خيركم لأهله؛ وأنا خيركم لأهلي".

وفق الخطة الأولية الآتية:

تمهيد أبين فيه معاقل عنون هذه المشاركة ومعنى مصطلحاته وأقتصر على مصطلحين مركزيين هما الأسرة، والمقوم، وأعرج بعد ذلك على بيان أن أهم مقومات الاستقرار الأسري، في ثلاثة مطالب كما يلي:

تمهيد:

في هذا التمهيد أبين معنى مصطلحين مركزيين في هذه المشاركة هما مصطلح الأسرة ومصطلح المقوم، وما عداهما من الاستقرار والمسلمة فيبن في تقديري لا يفتقر إلى بيان.

1- معنى الأسرة

الجذع المشترك التي اشتق منه معنى الأسرة في اللغة هو الهمزة والسين والراء، أسر، وهو الحبس والمنع والحجز والربط، كما في قوله جل ثناؤه: (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا) [الانسان:28]، قال ابن فارس «الهمزة والسين والراء أصل واحد وقياس مطرد، وهو الحبس، وهو الإمساك. من ذلك الأسير وكانوا يشدونه بالقيد وهو الإسار»[3]، فمن هذا الأصل اللغوي استقت معاني الأسرة للدلالة على ما أرد الله له من الميثاق الغليظ الذي أخذه الله عن الزوجين كما قال عز وجل (وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا) [النساء: 21]، فالأسرة هي مجموعة من المواثق والعهود والواجبات والحقوق المستوجبة للداء والوفاء.

وجاء في المعجم الوسيط: «الأسرة الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته والجماعة يربطها أمر مشترك»[4]، وقال المرتضى: «الأسرة من الرجل: الرهط الأدنون وعشيرته؛ لأنه يتقوى بهم»[5]، ويتعاضد بهم.

([3])أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ/ 1979م. باب الهمزة والسين وما يثلثهما (أسر).

([4]) نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط باب الهمزة: ، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية [كُتبَتْ مقدمتُها 1392هـ/ 1972م]، دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت، وغيرهما كثير.

([5]) محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس باب الراء فصل الهمزة والراء: أسر. تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (1385 - 1422 هـ) = (1965 - 2001 م، دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما.

فالأســـرة هي حصـــن للزوجين معاً، ولما ينتج عنهما من الولد بالتربية والرعاية له، وحصـــن للمجتمع بالأمن والاستقرار، وتكثير لنسل الأمة بالنسل الصالح، أو القابل للصلاح، وعبر عنها القرآن بالأهل والرحم والآل كما قال ابن عاشور: «الأهل والآل يراد به الأقارب والعشيرة والموالي وخاصة الإنسان وأتباعه»[6].

وفي موضع آخر قال العلامة ابن عاشور: فـــ«انتظام أمر العائلات في الأمة أساس حضارتها وانتظام جامعتها. فلذلك كان الاعتناء بضبط نظام العائلة من مقصد الشرائع البشرية كلها. وكان ذلك من أول ما عُني به الإنسان المدني في إقامة أصول مدنيته بإلهام إلهي روعي فيه حفظ الأنساب من الشك في انتسابها، أعني أن يثبت المرء انتساب نسله إليه»[7].

والحاصل أن معنى الأسرة المسلمة جمعت معاني التعاضد والتكاثف والتضامن والتواد والاستقرار النفســي والعاطفي والاجتماعي، فهي رابطة محكمة بأحكام الشــريعة وحكمتها النافذة إلى أعماق الكينونة الإنســانية، فالأســرة في الإســلام أســرة أخلاقية كما قال العلامة طه عبد الرحمن «الأســرة هي المحل الذي يتعلق فيها الإنسان بغيره تعلق نسب ويتخلق فيها بحسب هذا التعلق»[8]،

كما

فهي في الاعتبار المعنوي منظومة من القيم الأخلاقية المؤطرة لتكوينها نواتها الزوجين وأغصـــانها وفروعها الأبناء والأحفاد، فما هي مقومات استقرار ها الكيان الاجتماعي الرائد.

([6]) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشـور التونسـي (ت: 1393هـــ) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: 1/ 490، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984هـ

([7]) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـــ) مقاصد الشريعة، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عام النشر: 1425هـ/ 2004م. 3/ 421.

([8]) طه عبد الرحمن روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية: 99.، المركز الثقافي العربي الطبعة الثانية سنة 2009م.

2- في معنى المقومات والاستقرار:

المقومات جمع مقوم وهو ما ينبني عليه الشيء ويتوقف عليه، فلا تقوم له قائمة إلا به، فهو ركن في الشيء إلا أنه خارجي، فيخالف الركن في كون الركن ذاتي، والمقوم خارجي، فالمقوم شرط وجود للشيء، ولا تتصور حقيقة الشيء إلا بمقوماته، التي يقوم عليها.

والاستقرار من الثبات وعدم الاهتزاز ومنه العدن كما في قوله الله جل ثناؤه (جنات عدن) [النحل/ 31] أي جنات الخلود والاستقرار قال الراغب: «جنات عدن أي: استقرار وثبات، وعدن بمكان كذا: استقر، ومنه المعدن: لمستقر الجواهر»[9]. ومنه أيضاً «القوارير: قارورة، سميت بها لاستقرار الشراب فيها (..) والاقترار: تتبع ما في بطن الوادي من باقي الرطب، وذلك إذا هاجت الأرض ويبست متونها، والاقترار: استقرار ماء الفحل في رحم الناقة»[10].

ومنه أيضاً حَتَدَ وهو كما قال ابن فارس: «وهو استقرار الشيء وثباته. فالحتد: المقام بالمكان. حتد يحتد. ومنه المحتد، وهو الأصل ; يقال: هو في محتد صدق. والحتد: العين لا ينقطع ماؤها»[11]. فالأسرة المتصفة بالاستقرار المتوفرة على مجموعة من الآليات والشروط النفسية والعاطفية والاجتماعية والاقتصادية... أي لا تقوم للأسرة قائمة إلا بتوفر الحد الأدنى من ذلك.

ولعل المعاني الواردة في قول الله جل جلاله: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الروم: 21] فمن الدعائم الأساس للأسرة

([9]) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت 502هـ) المفردات في غريب القرآن: 553. المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412هـ.

([10]) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ) لسان العرب: كتاب: الراء، فصل القاف. الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة: 1414هـ.

([11]) مقاييس اللغة: باب الحاء والتاء وما يثلثهما.

التســاكن وما يحمل من الســكينة والطمأنينة المتولدة عن التراحم والتواد، ومن ذلك تتشــكل منظومة الأخلاق الأسرية التي تحفظ كيان الأسرة والمجتمع.

فمقومات الأسرة المسلمة لها مميزات تمتاز بها أكثر من غيره منها التراحم والتعاطف والتساكن والأمن الروحي والأمان الاجتماعي، ولا يحصل ذلك إلا بتحقيق الراحة الروحية لأفراد الأسرة كل على حدة، خاصة طرفي الأســرة وعموديها الزوج والزوجة وما ينتج عنها من أبناء وأحفاد وعائلة ممتدة، فيما ينتج عن الأســرة من امتدادات المصاهرة والقرابة والمجاورة، مما ينتج عن ذلك من القيام بالواجبات قبل المطالبة بالحقوق، داخل المنظومة الأخلاقية للإسلام.

ومن هنا فإن للأســرة المســلمة مقومات اســتقرار وثبات، لا يتصــور لها اســتقرار على الوجه الذي وجدت لأجله وشرعت أحكامها لمقاصده إلا بها، أذكر بعضها على بيل التمثيل لا الحصر كما يلي:

أولاً: مقومات صلبية مركزية

إن من أهم مقومات الأســرة أســاس ديني عبر تاريخ الكينونة الإنســانية المتصــل بالدين؛ «ولم تزل الشرائعُ تُعنى بضبط أصل نظام تكوين العائلة الذي هو اقتران الذكر بالأنثى المعبَّر عنه بالزواج أو النكاح، فإنه أصل تكوين النسل، وتفريع القرابة بفروعها وأصولها، واستتبع ذلك ضبط نظام الصهر، فلم يلبث أن كان لذلك الأثرُ الجليل في تكوين نظام العشيرة فالقبيلة فالأمة»[12]، فحرصت الأديان على تكون النواة الأســاس لأســرة على مقومات صــلبية لا يتطرق إليه أي خلل إلا بغياب الهدي الديني والاســتنكاف عن إرشاداته

([12]) ابن عاشور مقاصد الشريعة: 421/3.

«فمن نظام النكاح تتكون الأمومة والأبوة والبنوة. ومن هذا تتكون الأخوة وما دونها من صور العصبة، ومن امتزاج رابطة النكاح برابطة النسب والعصابة تحدث رابطة الصهر، وجاءت شريعة الإسلام مهيمنة على شرائع الحق، فكانت الأحكام التي شرعتها للعائلة أعدل الأحكام وأوثقها وأجلّها، ولا جرم أن الأصل الأصيل في تشريع أمر العائلة هو إحكام آصرة النكاح، ثم إحكام آصرة القرابة، ثم إحكام آصرة الصهر، ثم إحكام كيفية انحلال ما يقبل الانحلال من هذه الأواصر الثلاث»[13].

فالأسرة المسلمة أسها الأساس على المقوم تعبدي لله تعالى تأسيّاً بسيدنا محمد ﷺ واقتداء بسيرته العطرة، فهو أفضل نموذج في بناء الأسرة المسلمة المستقرة الأمنة المطمئنة، إذ هو النموذج الأعلى في تأسيس واختيار واستقرار الأسرة. ومن هنا فإن الأسرة لتكون مستقرة ونموذجية لا بد لها من الهداية والرشد، أكتفي بذكر نموذجين كالآتي:

1-1: المقوم الإيماني التعبدي

إن الناظر في نظام الأسرة المسلمة يجده مقام إيمان وعبادة على كل مستوياته قبل التأسيس وأثناء الزواج حتى نهايته بإحسان بوفاة أو طلاق، فالخطبة مؤسسة على آداب شرعية تعبدية، والعقد مدبج بعبارات إيمانية وتعبدية وقيام الزوجية كله مقام تعبد ومنبع الأجر والثواب وقربة من الله تعالى ومرتقى للتقوى التحصن من الذنوب والمعاصي فهو توبة واستقامة ورقي إيماني، وما فيه من حظوظ النفس وشهواتها فبالتبع لا بالقصد الأول.

فالتعبد مقوم يسري في كل المقومات وحاكم عليها ومقدم عليها، ولو شئنا لقلنا الأسرة شعيرة تعبدية وركن من أركان الوجود التعبدي للإنسان، ولا غروة فإنها أحد الكليات الخمس الضرورية في مقاصد

([13]) المرجع السابق.

الشـــريعة المعبر عنها بحفظ النســـل، وجوداً وعدماً جلباً لما يقوي اعتباره ودفعاً لما يخرمه أو يضـــعفه، فمحفوظ بمجموعة من الأحكام الشرعية التي تقويه وتذود عنه.

مفتاح هذا المقوم وشـــاهده الأكبر هو ما ينبني عليه عقد الزواج وهي تلكم العبارة: "**تزوج فلان فلانة على سـنة الله ورسـوله**"، وهو ميثاق غليظ كديانة لله، كما في قوله جل ثناؤه (وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا) [النسـاء: 21]، ولفظ الميثاق ورد في القرآن ثلاثة مواضـع في سـورة النسـاء مرتين في هذه وهو سـياق الحث على الوفاء بين الزوجين وأداء الحقوق والقيام بالواجب، والســياق الثاني: الإيمان بالله والوفاء بعهده سـبحانه، والموضـع الثالث: في سـورة الأحزاب سـياق الإيمان أيضـاً ووجوب توحيد الله وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له.

فالزواج هو عقد مقدس ديانة أطرته الشـــريعة بمجموع من الأحكام التفصـــيلية الدقيقة، فلا بد للأســـرة أن تكون ريان بمعاني الإيمان والالتزام متخذة القرآن ســـميراً ومنهج حياة بورد قار قراءة وتدبر وعملاً، فالقرآن هو الدواء والشفاء.

والقصد الأصلي من الزواج هو تعبدي، لأنه لإقامة المصالحة العامة من التناسل، وله مقاصد تابعية منها لإحصـان والعفاف وتلبية الغرائز بطريقة مشـروعة لحفظ مصـلحة الآخرة أيضـاً، كما قال الشـاطبي: «النكاح لا يخفى ما فيه مما هو مقصـود للشـارع؛ من تكثير النسـل، وإبقاء النوع الإنسـاني، وما أشـبه ذلك؛ فالترك لها جملة مؤثر في أوضـاع الدين»[14]، وحفظ الدين أصل الإسلام وسـر بقائه، فكل المقاصـد العادية التبعية في تأسيس الأسرة تابعة وخادمة للمقصد الأصلي له.

([14]) أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت: 790هـ) الموافقات المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان: 1/ 211. دار ابن عفان الطبعة الأولى: 1417هـ/ 1997م.

فالزواج مبناه ومعناه على الاستخلاف الائتماني في الأرض، ارتباطاً بأداء الأمانة التي حمل الإنسان، كما في قول الله عز وجل: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) [الأحزاب: 72] فلا مجال فيه للعبث أو الاستهتار به...

1- 2: مقوم الاختيار والتأسيس

فجاءت مجموعة من التوجهات النبوية تحث على حسن الاختيار الزوج:

فحرم الزواج بالمشركين والمشركات كما في قوله جل ثناؤه: (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) [البقرة: 221]، فالعبرة في تأسيس الأسرة هو الدين على سبيل الوجوب.

وحرم على المرأة المسلمة التزوج بالكافر مشركاً كان أو كتابياً، وذلك حفاظاً على مقامها النبيل وشرفها العظيم ومكانتها الاجتماعية المرموقة، **فلم يبح لها أن تكون تحت كافر له القوامة عليها، ولا أن تحمل نطفة كافر في رحمها**، لشرفها وعلو مقامها، وحتى لا يكون بطن مسلمة وعاء لكافر يتبع ملة أبيه ابتداءً.

بل أكثر يطلب في الزواج أفضل التدين وأحسن المتخلقين، كما في الحديث: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»[15]، فالأولوية في معايير أساس في تأسيس الأسرة هي الدين.

([15]) أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي في صحيحه، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا دار ابن كثير، دار اليمامة- دمشق الطبعة الخامسة: 1414هـ/ 1993م، واخرجه أيضاً أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: 206 - 261 هـ في صحيحه. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ومسلم في صحيحهما. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها، عام النشر: 1374هـ/ 1955م.

وفي حديث آخر: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»[16]، فمعيار اختيار الزوج هو التقوى وحسن الخلق، قبل كل شيء، ولا يكفي في الرجل لقوامته أن يكون متديناً تدينا شكلياً بل لا بد أن يكون متخلقاً. وها مقام تعبد خالص إذ اعتبار الدين باعتبار الامتثال لأمر الله والاقتداء بسنة المصطفى ﷺ علماً وعملاً سلوكاً وتخلقاً، فمعيار الدين والخلق مؤشر له الأولوية المطلقة في تأسيس أسرة مسلمة مستقرة.

ثانياً: مقومات أخلاقية واجتماعية

إن كون الإسلام تواق إلى الأسرة النموذجية التي تمثل حقيقة كينونة الإنسان وتسعى إلى تحقيق إنسانيته والكرامة التي يتطلع إلى كل إنسان، إلا أنها تبقى أسرة واقعية فلا مثالية فيها، وأحاطها بمجموعة من القوانين التي تجعلها أسرة مسلمة متميزة عن كل ما سواها من الأسر، فهي أسرة نموذجية في الاستقرار لا مثالية، فتصرفات طرفيها وباقي أفرادها دائرة بين العدل والفضل، والعدل قيام بالواجبات وأداء للحقوق، والفضل. العدل استقامة بإعطاء كل ذي حق حقه، لا ظلم فيه ولا شطط ولا تعدي ولا تجاوز، والفضل تسامح وإيثار وعفو وجود وكرم

وجماع هذا كما قال جل ثناؤه: (فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ) [البقرة: 229]، وأقتصر على ذكر مقومين هما:

2-1: مقوم التحقق والتخلق

فالتحقق: بالمواصفات الواجب توفرها في الشريكين وأهلية كل واحد للآخر بعيداً عن العواطف الجياشة، فهو نظر عقلاني رصيد يستعان عليه بالاستشارة والاستخارة.

---

(16) أخرجه محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279هـ)، في سننه: تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395هـ/ 1975م

والمراد بالتحقق أيضــاً: وعي بالواجبات والحقوق والتحديات وإدراك حقيقة الزواج وواقعيته بعيدا الأحلام الوردية والتمثلات المغلوطة.

الحاصل أن التحقق وعي وذكاء وتفطن.

أما مقوم التخلق: الجانب السلوكي في بناء الأسرة، **الصدق والصبر والأمانة والوفاء**.

والحاصل أن الأسرة المسلمة المستقرة كائن أخلاقي كما قال العلامة طه عبد الرحمن.

تزوج القاضي شريح بامرأة من تميم يقال لها زينب بنت جرير يحكي القاضي شريح قصة دخوله على زينب ويقول فلما دخلت عليها صليت ركعتين فسألت الله خيرها وعذت به من شرها فلما سلمت وجدتها خلفي تصلي معي .. فلما انتهينا من الصلاة دنوت منها فقالت على رسلك يا أبا أمية ابق كما أنت! ثم قالت الحمد لله أحمده وأستعينه وأصلي على محمد وآله وبعد: إني امرأة غريبة عنك لا علم لي بأخلاقك فبين لي ما تحب فآتيه وما تكره فأزدجر عنه .. وقالت وقد ملكتني فاصنع ما أمرك الله به إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولك. فيقول شريح فقلت لها الحمد لله أحمده وأستعينه وأصلي على النبي وآله وأسلم وبعد فإنك قد قلت كلاما إن تثبتي عليه يكن ذلك حظك وإن تدعيه يكن حجة عليك فإني أحب كذا وكذا وأكره كذا وكذا وما رأيت من حسنة فانشريها وما رأيت من **سيئة فاستريها**، فيقول القاضي شريح فمكثت زينب معي عشرين سنة لم أعتب عليها في شيء! إلا مرة واحدة وكنت أنا لها ظالما"

2-2: مقوم التواصل والتلاطف

إن كثيراً من المشاكل والمعضلات يبددها الحوار والتواصل، بل إن من أكبر المشاكل التي تعاني منها الأسرة وتسبب عدم الاستقرار غياب التواصل بأنواعه.

الحوار: أن يحاور الزوج زوجتها ويشاورها فهي خير معين له وخير سند على هموم الدنيا ومشاكلها، «فقام رسول الله ﷺ فقال: "يا أيها الناس، انحروا واحلقوا" قال: فما قام أحد، قال: ثم عاد بمثلها، فما قام رجل، حتى عاد بمثلها، فما قام رجل، فرجع رسول الله ﷺ فدخل على أم سلمة، فقال: "يا أم سلمة، ما شأن الناس؟" قالت: يا رسول الله، قد دخلهم ما قد رأيت، فلا تكلمن منهم إنسانا، واعمد إلى هديك حيث كان فانحره واحلق، فلو قد فعلت ذلك فعل الناس ذلك. فخرج رسول الله ﷺ لا يكلم أحدا حتى أتى هديه فنحره، ثم جلس، فحلق، فقام الناس ينحرون ويحلقون»[17]

التواصل الجسدي: فإذا كان «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة»[18]، فهو في وجه أهلك وذويك أكثر أجراً وأفضل عملاً لقوله ﷺ «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»[19] / فخير ابتسامة لأهلك/ وخير الطعام لأهلك وخير المعاملات لأهل، وأفضل الأوقات لأهلك/ وخير مداعبة مداعبة الرجل أهله.

قال ابن كثير: "وكان من أخلاق النبي ﷺ أنه جميل العشرة، دائم البشر، يداعب أهله، ويتلطف بهم، ويوسعهم نفقة، ويضاحك نساءه".

وفي موقف جد حرج يبتسم ويلطف الأجواء ويعالج المواقف الصعبة بكل حكمة وتؤدة كما في صحيح البخاري: «عن أنس، قال: كان النبي ﷺ عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي ﷺ في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة فانفلقت، فجمع النبي ﷺ فلق الصحفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول: "غارت أمكم" ثم حبس الخادم حتى

([17]) أخرجه أحمد بن محمد بن حنبل (164 /241هـ) في مسنده، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416هـ/ 1995م من حديث: المسور بن مخرمة الزهري، ومروان بن الحكم.

([18]) أخرجه الترمذي في سننه

([19]) أخرجه الترمذي في سننه

أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت»[20]. مما يضفي على الأسرة سروراً وبهجة وطمأنينة وسعادة

2-3: مقوم التعاضد والتعاون

تعاضد وتكاثف بين طرفي الأسرة الزوج والزوجة من العوامل الأساسية لاستقرار الأسرة ولو أن كل واحد استقل بنفسه ورفض التعاضد مع شريكه وزوجه لكانت الأسرة ريشة في مهب الرياح، أسرة مهتزة، تطغى على أفرادها الأنانية والعجرفة والكيد والتنافس في هدم أركان الأسرة وتشتيت وحدتها.

فالأسرة المسلمة المنشودة متعاضدة روحياً عاطفياً، فالزوج والزوجة قلبان أو روحان حلا في قلب واحد أو روح واحدة هي قلب الأسرة أو روح الأسرة، وهذا يتولد عنه التكاثف والانسجام والمحبة الشفافة.

فينتج عن ذلك التعاون على شؤون الأسرة من تربية الأولاد وتعليمهم وحسن رعايتهم وتعهد الأسرة ورعايتها، فتربية الأولاد مسؤولية مشتركة بين الزوجين، وهي مسؤولية الأبوين في حفظ فطرة الناشئة كما في الحديث: من قول النبي ﷺ «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»[21]. فالتعاون على التربية الحسنة واجب عيني لا ينوب أحدهما عن الآخر، «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله، وهو مسؤول عن رعيته»[22]، كل حسب ما متعه الله به من الصنعة التربوية والملكة في رعاية الأولاد.

([20]) أخرجه البخاري في صحيحه.

([21]) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

([22]) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

بل الأسـرة المسـتقرة متعاونة مادياً بكل محبة وطوعية لا ترجو الجزاء إلا من الله تعالى، وعن عائشـة رضـي الله عنها «كان رسـول الله ﷺ يخصـف نعله، ويخيط ثوبه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته»[23]، فكان ﷺ يتعاون مع أهله على شـؤون البيت ويكفي مؤنة نفسـه «ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته وقالت: كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه»[24].

كما أن الزوجة تعاون زوجها في ما تيسـر لها من المال أو الخدمة التي تليق بمقامها، إما بالشـركة أو التطوع أو التبرع أو السـلف عند العوز أو الإعسـار خاصـة، ولا تبخل على أسـرتها بما تسـتطيع وإن كانت النفقة واجبة على الزوج فمسـتحب لها التعاون معه، بما يحفظ ودها وحقها من غير اسـتهتار ولا ظلم ولا إكراه.

وكل ذلك من عوامل الاستقرار والإثمار الحسن للأسرة المسلمة ولها في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فكان تاجراً أميناً في مال زوجته قبل البعثة وبعدها كانت نعم السـند له بمالها وحنانها وإيمانها. كما قال عربون وفاء وتقدير لخديجة رضي الله عنها: «وواستني بمالها إذ حرمني الناس»[25]، فمواساة الزوجة لزوجها مادياً عامل استقرار للأسرة المسلمة.

وهذا لا يعني فقد الذمة المالية للزوجة أو محوها بالتعاون والتكاثف يقع بإعطاء كل ذي حق حقه وضمان لكن حقوقه بالشركة أو والإجارة أو غيرها أو بالتطوع منها من غير إكراه. فالذمة المالية الأصل فيه الاستقلال حفظاً للحقوق.

([23]) أخرجه أحمد في مسنده من حديث أم المؤمنين عائشة.

([24]) محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي مشـكاة المصـابيح: باب في أخلاقه وشـمائله ﷺ. محمد ناصـر الدين الألباني. الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1985.

([25]) أخرجه أحمد في مسنده من حديث أم المؤمنين عائشة.

ثالثاً: مقومات التعاطف وتراحم

3-1: مقوم التناصح والتغافل

إن مما لا شك فيه أن أفراد الأسرة معرضين للخطأ والزلال والنسيان والضعف وما يعتور الإنسان عموماً من العوارض البشرية، فكانت الأسرة أحوج ما تكون إلى النصح والترشيد والتذكير، من غير ملال ولا سأم، وكما هي في أمس الحاجة إلى قبول النصح وتثمينه وتعزيز آلياته داخل الأسرة وقواعده التي تؤهله إلى الاثمار العملي في تقويم السلوك الأسري، وذلك بأن تسود ثقافة الحوار والتشاور والتناصح، حتى تصير الأسرة مرآة اجتماعية كل ينظر نفسه فيها، بل وأفرادها مرايا لبعضهم البعض، في التناصح والاسترشاد والذود عن حياض الأسرة وسمعتها واستقرارها.

وحيث كان التناصح مظنة التشاحن احتيج إلى قيم الصبر والتضحية والصدق والأمانة والحكمة والأناة والحلم وغيرها من القيم الاجتماعية والأخلاق النبيلة، ومن أهمها حكمة التغافل عن سفاسف الأمور وما لا يترتب عليه كبير أثر، أو ما لا ينبه عليه عادة، أو ما لم يتعمده الإنسان ووقع فيه بالخطأ وأدرك خطأه أو تعمده وعلمت توبته من واقتلاعه عنه من ذنوب الماضي وزلاته.

فالتغافل من أكرم مكارم الأخلاق بين الزوجين وفي الأسرة، ما لم يؤد إلى تمادي في ما يهدد استقرار الأسرة أو يفضي إلى شيوع الأخلاق السيئة فيها، فبالتغافل تقضى أمور كثيرة لا داعي لإثارة الضوضاء حولها كما قيل "وكم من أمور قضيناها بتركها"، فلا يتغافل إلا كريم الأخلاق طيب الأصل، وكما قال الشاعر: **كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ دُونَ خِبَائِهِ *** وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِي**

وقال الشاعر أيضاً:

وَمَنْ لَمْ يُغْمِضْ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ *** وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتْ وَهْوَ عَاتِبُ

وَمَنْ يَتَطَلَّبْ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ *** يَجِدْهَا وَلا يَسْلَمْ لَهُ الدَّهْرَ صَاحِبُ

هو خلق الكبار خلق الكبار العظام كما قيل: «وفي وصف ابن الأثير-رحمه الله- لصلاح الدين الأيوبي قال: "وكان -رحمه الله- حليماً حَسَنَ الأخلاقِ، ومتواضعاً، صبوراً على ما يَكْرَهُ، كثيرَ التَّغافُلِ عن ذُنُوبِ أصحابِهِ، يَسمعُ من أحدِهم ما يَكْرَهُ، ولا يُعلِمُهُ بذلك، ولا يَتَغَيَّرُ عليه." وهذه لعمري هي أخلاقُ الكبارِ وسادةِ القَومِ، وعلى الإنسان إذا ما أرادَ أن يعيشَ سعيدًا مسرورًا محبوبًا معدودًا في جُملةِ الكِبارِ أن يتحلَّى بها»[26]. فالتغافل له أثر كبير في استقرار الأسرة وطمأنينتها وما تطلبت لأجله من المودة والرحمة يحقق ذلك خلق التغافل المحمود المتفق عليه الممدوح بينهم.

3- 2: مقوم الوفاء والتقدير

إن من ثمرات الأسرة المسلمة المستقرة التقدير والاحترام والمودة والسكينة التي ذكر الله في الوفاء خاصة في الظروف الصعبة:

«عن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ إذا ذكر خديجة أثنى عليها، فأحسن الثناء، قالت: فغرت يوما، فقلت: ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدق، قد أبدلك الله عز وجل بها خيرا منها، قال: "ما أبدلني الله عز وجل خيرا منها، قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء"» [27]، فكان الوفاء والتقدير شيمته وبذلك أسس أفضل نموذج لاستقرار الأسرة، بل وكان يستوصي الرجال بالنساء خيراً كما في الحديث النبوي «استوصوا بالنساء خيرا»[28].

([26])https://www.islamweb.net/ar/article/213418

([27]) أخرجه أحمد في مسنده من حديث أم المؤمنين عائشة.

([28]) أخرجه البخاري في صحيحه.

فالأســـرة لا يكرمها إلا كريم ولا يهنها إلا لائم كما قيل عن النســـاء عموماً، خاصـــة وأن عمود ســـنم الأسـرة وركيزتها في تكوين الأجيال وتربية الناشـئة والسـهرة على إعداد الإنسـان لذلك كثرت وصـايا النبي ﷺ بالنســاء عموم كما في قوله: «في خطبة الوداع: "اتقوا الله في النســاء فإنهن عوان عندكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله»[29].

فما أحوج الأسـرة إلى الوفاء والتواسي خاصة عند المصائب والمدلهمات كالعوز بعد الغنى والمرض بعد الصحة، وغياب الزوج أو سفره، فتحفظ الزوجة ود زوجها وتصون عرضه وماله وتسهر على شؤون الأسـرة تربية ورعاية، والزوج يحفظ ود زوجته بالوفاء والتزام الحلال والاســتقامة على ما يحبه الله ويرضــاه، فلا يفعل ما يخجل من فعله أمامه، يحاســب نفســه على الأنفاس ويزن تصــرفاته بالقســطاس، لا يغدرها ولا يفاجؤها بما لا تحب، يتنزه على مجالس الســوء وأصـحاب الفجور والمجون، يعبد ربه بإخلاص ووفاء حتى يلقاه.

([29]) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب المناسك، باب حجة رسول الله ﷺ، رقم الحديث 3074، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (209 - 273 هـــ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى: 1430هـــ/ 2009م، كما أخرجه أبو داود والنسائي والبيهقي. وصححه الشيخ الألباني.

خاتمة:

فإن الإسلام جعل الاستقرار الأسري غاية في تكوين أسرة وجعل لتحقيق ذلك مجموعة من الأحكام والأخلاق والآداب التي تحفظ للأسرة كرامتها وسمعتها الطيبة، فرفعها إلى مقام العبادة لله والتقرب إليه بها كم يتقرب بالشعائر التعبدية.

واستقر استقراء موارد الاهتمام بالأسرة في القرآن والسنة والسيرة النبوية العطرة إلى جعلها كلية من الكليات الخمس الضرورية التي عليها مدار الإسلام كله غلى جانب حفظ الدين والنفس والعقل هنا النسل والعرض.

فالحفاظ على الأسرة مقصد تعبدي أصالة بحفظ النسل وتكثير النوع الإنساني، وما فيها من المقاصد العادية من قضاء الوطر، شرعيته ترفعه إلى مقام العبادة والقربة إذ فيه الاحصان والعفة فيتولد عن ذلك التوبة والتقوى والاستقامة والسعادة والطمأنينة وتلكم الحياة الطيبة الموعود بها لمن استجاب لله ورسوله، وعمل صالحاً.

لائحة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ/ 1979م.

أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت: 790هـ) الموافقات المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان: 1/ 211. دار ابن عفان الطبعة الأولى: 1417هـ/ 1997م.

الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: (ت: 261هـ) في صحيحه. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ومسلم في صحيحهما. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها، عام النشر: 1374هـ/ 1955م.

طه عبد الرحمن روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، المركز الثقافي العربي الطبعة الثانية سنة 2009م.

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي في صحيحه، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا دار ابن كثير، دار اليمامة- دمشق الطبعة الخامسة: 1414هـ/ 1993م،

أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (209 - 273 هـ) في سننه تحقيق: شعيب الأرنؤوط عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى: 1430هـ/ 2009م

أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت 502هـ) المفردات في غريب القرآن: 553. المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى: 1412هـ

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984هـ

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ) مقاصد الشريعة، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عام النشر: 1425هـ/ 2004م.

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279هـ)، في سننه: تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395هـ/ 1975م.

محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ) لسان العرب الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة: 1414هـ

محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (1422/1385 هـ)؛ (2001/1965م، دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما.

نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية [كُتبَتْ مقدمتُها 1392هـ/ 1972م]، دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت، وغيرهما كثير.